تركيب إلَّا أنْ في الشعر الجاهلي دراسة نحوية دلالية

The Structure (except that) in pre-Islamic poetry , a semantic grammatical study

ثائر سعود رهيف الجنابي
أ.د. حسن عبد الغني الأسدي

جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الأنسانية
قسم اللغة العربية

الملخص:

يرصد البحث عند الرجوع إلى عدد غير قليل من دواوين الشعراء الجاهليين، فوجد البحث أنَّ التركيب الاستثنائي (إلَّا أنْ) قد ورد في شعر بعضهم مرة واحدة وعند بعضهم تكرر أكثر من مرة ، ما يعني ميلاً الى أساليب أخرى ، وهجر ما كان استعماله حاضرًا في العصور السابقة، فاكتفى البحث منها بما يخص المراد منها والمتحكم في ذلك السياق الذي يسبق التركيب مما يعطيه دلالة مغايرة عن الأخرى بحسب ما يقتضيه نوع الاستثناء في محلّ الشاهد، وما يحتمله المصدر المؤول بعد اداة الاستثناء (إلَّا) من موقع إعرابي وهذا الأمر جعلنا نسلط الضوء على دراسة التركيب إلَّا أنْ في الشعر الجاهلي دراسة نحوية دلالية، وأنقسمت الدراسة على عرض بعض الشواهد الشعرية ودراستها دراسة نحوية دلالية مسبوقة بمدخل عرضت فيه أهمية الموضوع وبعد ذلك جئت بأبرز النتائج التي بنية عليها عينة البحث وبعدها قائمة المصادر.

Summary:

The research was made to quite a few collections of pre-Islamic poets , We find that the exceptional composition (except that) It was mentioned in the poetry of some of them once, Which means tendency to other methods and abandoned its use was present in previous eras, The research Contented with what is meant by it and the one who controls that context that precedes the composition, which gives it a different connotation from the other , According to what is required by the type of exception in the place of the text and what the interpreter tolerates after an exception (except) from a linguistic position in the sentence, and this matter made us highlight the study of the composition (except) in pre-Islamic poetry , Semantic grammatical study. The study was divided into presenting some poetic evidence and studying it grammatically and semantic In it, the importance of the topic was presented, and after that, I brought together the most prominent results on which the research was based, and then the list of sources.

المدخل:

يعدُّ كلام العرب من النثر، والشعر من أهم الركائز التي قامت عليها الحركة النحوية، فهما أساسان مهمان من أُسس النحو، وقاعدتان صلدتان يمكن الاتكاء عليهما، فقد وُضِع عن طريقهما الدعامات المتينة لوضع كثير من قواعد اللغة العربية، وقد آخذت قاعدة التركيب الاستثنائي (إلَّا أنْ) نصيبها من الشعر، فالشواهد التي وردت عن هذا التركيب كانت ذات دلالات متعددة لمن أراد الخوض في هذا المضمار ولا يمكن إنكار المكانة التي يتمتع بها الشاهد النحوي في وضع القاعدة النحوية إلَّا أنْ تشدد النحاة أثقل المشهد على القاعدة المرتبطة بالشاهد المراد الكلام عنه، فعند ذكر الشاهد تُستحضر القاعدة في ذهن المتلقي، فأصبح الشاهد وكأنَّه القاعدة النحوية

نفسها؛ ولعل هذا هو السبب الرئيس الذي أدى إلى وجود قاعدة نحوية على شاهد واحد، فصار الشاهد هو الذي يحكم التقعيد النحوي، وما ورد من دلالات التركيب الاستثنائي (إلَّا أنْ) في الشعر العربي:

1- قال الشاعر امرؤ القيس [1] : {البحر الطويل}

فإمَّا ترَيَنّي لا أُغمِّضُ ساعَةً مِنَ اللَّيلِ إلَّا أَنْ أَكُبَّ فَأنعَسا

وضّح الشاعر بهذا البيت أنهُ عندما أصابهُ داء قديم وعاود عليه مرة اخرى في وقت من الأوقات أنَّهُ قد وصل إلى مرحلة ميؤوس منها فلا يستطيع النوم و إنْ ساعة من الليل، فوصل إلى حالة يغلب عليه النعاس فيها فيحني رأسهُ.

ومحل الشاهد قوله (لا أُغمِّضُ ساعَةً مِن اللَّيلِ إلَّا أَنْ أَكُبَّ)، والأداة (لا) تفيد النفي، وفيها يقول ابن الناظم: ((والأصل في(لا) النافية ألا تعمل؛ لأنها غير مختصة بالأسماء، وقد أخرجوها عن هذا الأصل، فأعملوها في النكرات عمل (ليس) تارةً، وعمل (إن) أخرى، فإذا لم يقصد بالنكرة بعدها استغراق الجنس صحّ فيها أن تحمل على(ليس) في العمل؛ لأنها مثلها في المعنى. وإذا قُصدَ بالنكرة بعدها الاستغراق صحّ فيها أن تعمل على (إنَّ)؛ لأنها لتوكيد النفي، و(إنَّ) لتوكيد الإيجاب، فهي ضدها، والشيء قد يحمل على ضدّه كما يحمل على نظيره؛ لأنَّ الوهم ينزل الضدين منزلة النظيرين، ولذلك نجد الضدّ أقرب حضورًا في البال مع الضد))[2]. وقيل أيضًا: ((وقد تدخُل على الفعل {الماضي} فتحوّل معناه إلى الاستقبال...))[3] ، وهي بدخولها هذه تدل على الاستغراق فعلى هذا دلت (لا) مع الفعل (أغمض) على اطلاق الحدث ليستغرق الزمن عموم المستقبل.

أمَّا دلالة الفعل(أغمض)، وفيه يقول الأزهري: ((ويُقال: مما ذقتُ غُمضًا ولا غُماضًا، أي: مما ذقت نومًا، وما غمُضتُ ولا أُغمضتُ ولا اغتمضتُ لغاتٌ كُلُّها،000))[4]. وقال ابن فارس: (("غَمَضَ" الغينُ والميم والضاد أصلٌ صحيح يدلّ على تضامنٍ في الشيء وتداخُل... وغمّضَ عينيه وأغمضها بمعنىً، وهو قياس الباب. ويقالُ: ما ذقتُ غُمضًا من النَّومِ ولا غماضًا، أي كقدرِ ما تغمض فيه العين))[5]. وتأتي لفظة (ساعة) بتنكيرها لتعضد الاستغراق في حدث (أغمض) وبهذا تحقق النفي المطلق في أن تغمض عينه بما يعانيه لشدّته استدعى وجود التركيب (إلَّا أنْ) في الكلام ليتناسب مع تلك الشدة في شدّة ما يعتريه، فينكبَّ من غير شعورٍ لينال بعض النوم؛ لأن معنى (أكبَّ) أنّهُ يأخذني وأنا جالس شبه النوم فيحني رأسي فأنعسُ دون شعوري بذلك [6].

قال الأزهري: ((كبَّ: قال اللَّيث: تقول: كببتُ فلاناً لوجهِهِ فأنكبَّ، وكببتُ القصعة: قلبتها على وجهها. وأكبَّ الرجل على عملٍ يعمله... ويُقال: أكبَّ فلان على فلان يُطالبهُ))[7] ، وبهذا فإنَّهُ ((يريد أن الداء أتاه أوَّل الليلِ وأخذهُ، ...(أكبَّ): من الإنكباب، وهو الانحناء، وصف أن به داء يمنعهُ من النوم، ثم ذكر الداء في البيت الذي يليه وبيَّنهُ))[8] .

والاستثناء بدلالة الاداة (إلَّا) في البيت الشعري هو مفرّغ؛ لأنَّ السياق منفي بالأداة (لا)، و(إلَّا) أداة حصر، والمصدر المؤول وهو (أنْ أكبَّ) بمعنى (الإنكباب) وهو الانحناء في محلِّ نصب حال، وبهذا يكون التركيب الاستثنائي قد خرج لغرض الحصر والتخصيص في أنّهُ في كُلِّ حالٍ من الأحوالِ فيحني رأسي شبه النوم بدلالة(أنْ) المصدرية التي تفيد الاستقبال للحالية بمدلول دخولها على الفعل وتأويله بالمصدر، وعلى هذا فإن الشاعر يعيش حالة من اليأس في مرحلة متقدمة قد وصل إليها بدليل الأبيات السابقة لهذا البيت وفي وصف حاله لمَّا انشغل الفعل (أغمض) بما بعدها، ليستغرق دلالة ما بعدها عبر عمومية دلالته المستقبلية، ليتسنى لـ(إلَّا) من بعد ذلك أن تفرغ عملها باتجاه الحصر بأنْ ينكبَّ مغمضًا فاقدًا لإرادة الاختيار.

2- قال الشاعر المتلمس الضبعي [9]: {البحر الطويل}

وَهَلْ لِيَ أُمٌّ غَيرُها إن ترَكْتُـــــها أبَى اللهُ إلَّا أنْ أكونَ لَها اِبنَما

وضّح الشاعر أنهُ ليس له أمٌّ غير أمّهِ إن تركها، وهذه مشيئة الله التي نفت أن تكون له أمٌّ غيرها، ومنع الله سبحانه وتعالى إلَّا كونه ابنها، كما أنهُ ((أرادَ: آبنًا، والميم زائدة كما تُزاد في سُتهُم وزرقُم وفُحسُمٍ، يُقالُ :هذا آبنمُ، ومررتُ بابنمٍ، ورأيتُ آبنمًا))[10] .

ومحلِّ الشاهد هو (أبَى اللهُ إلَّا أنْ أكونَ) في البيت الشعري وفي بيان دلالة لفظة (أبى)، قال ابن فارس في معجمهِ: ((" أَبَي" الهمزةُ والباءُ والياءُ يَدُلُّ على الامتناع. أبيتُ الشَّيءَ آباهُ، وقومٌ أبيَّونَ وأُباةٌ... والإباءُ أنْ

تَعرِض على الرَّجُل الشَّيءَ فيأبى قبولهُ، فتقولُ: ما هذا الإباءُ ، بالضَّمِّ والكسرِ))[11]. وقال ابن منظور: ((أبي: الإباءُ، بالكسرِ: مصدَرُ قولكَ أبى فُلانٌ يأْبى، بالفتحِ فيهما مع خُلوِّهِ من حُروف الحلق ، وهو شاذٌّ، أي امتنعَ...))[12] . وعلى هذا تتضحَ دلالة (أبى) على المنع، قال العيني في كتابه (المقاصد النحوية): ((قوله: " أبى الله" أي: منعَ أن لا أكون إلَّا ابنًا لها))[13] . وبهذا فإنَّ (أبى) متضمن معنى النفي بدليل قوله تعالى:(**يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)** (سورة التوبة: آية32) ، وبهذه الآية المباركة والشاهد الشعري نعرض قول الفرّاء في كتابه(معاني القرآن)، حيث يقول: ((دخلَت (إلَّا) لأنَّ في (أبيت) طرفًا من الجحد، ألا ترى أنَّ (أبيتُ) كقولكَ: لَمْ أفعل، ولا أفعل ، فكأنهُ بمنزلة قولك: ما ذهبَ إلَّا زيدٌ، ولولا الجحد إذا ظهر أو أتى الفعل محتملاً لضميرهِ لم تُجزْ دخول إلَّا، كما أنّكَ لا تقول: ضربتُ إلَّا أخاكَ، ولا ذهبَ إلَّا أخوكَ...))[14].

وعلى هذا جاء الاستثناءُ مفرّغًا؛ لأنَّ في السياقِ معنى النفي حاضر كون الأداة (هل) التي تفيد الاستفهام والمستثنى منهُ محذوف، وبهذه الحالة فإنَّ أداة الاستثناء (إلَّا) تخرج إلى الحصر أو كما يسميها بعض النحاة أداة استثناءٍ ملغاة، والمصدر المؤول من (أَنْ) المصدرية والفعل في محلِّ نصب مفعول بهِ، والتقدير: ((إلَّا كوني آبنًا لها))[15] . كما أنَّ (إن) في الشطر الأول من البيت تفيد الشرط وجملة (تركتها) فعل الشرط وجواب الشرط محذوف دلَّ عليه الكلام السابق. وبهذا يتضح أن قدرة الشاعر على صوغ كلامه على هذا النمط الاستثنائي المفيد للحصر تأتي له عبر لفظة (أبى) التي تُهيِّأ متعلقات بعدها لتفيد إقرار المعنى السابق وتعضيده، ومنها كون (الفاعل) الله سبحانه وتعالى، صاحب الإرادة النافذة التي لا يحدّها حدٌّ إذن لم يبقَ أمام الشاعر إلَّا قوّة تتناسب مع هذه اللفظة المقدّسة، فجاء التركيب (إلَّا أنْ) للدلالة على الحصر، مُسنداً لدلالة الامتناع في (أبى) مع تعاضدها مع الجملة الأولى واتساق حاصل معنى الجملة ثانية معها ، وبهذا فإنَّ دلالة التركيب (إلَّا أنْ) مع الفعل يفيد أنَّهُ في كُلِّ حال من الأحوال أنّي آبنٌ لها، فأفادَ الفعل(أكون) الإصرار والانتساب لها في كُلِّ الأزمنة ولكن بمشيئة الله سبحانه وتعالى.

3- قال الشاعر زهير بن أبي سلمى يمدح سنان بن أبي حارثة [16] : {البحر الطويل}

لأرتَحِـــلَنَّ بالفَجـــــرِ ثَـمَّ لأذْأبَن إلى اللَّيلِ إلَّا أنْ يُعرِّجَنـــــي طِفلُ

وضّحَ الشاعر أنّهُ مرتحلٌ في الفجر ليواصل السير دؤوبًا إلى الليل لا يوقفهُ شيءٌ عن السيرِ إلى ممدوحه، إلَّا أنْ يعرض له عارض ضروري يمنعهُ من ذلك. وأرادَ بقولهِ: يُعرِّجني، أي: يحبسني، والطفلُ: الوليد، أو النار ساعةَ تقدح [17].وقال أبو عبيد: ((التطفيلُ: السَّيرُ الرُّويد، يُقالُ: طفلتُها تطفيلاً: يعني الإبل، ولك إذا كان معها أولاها فرفقت بها ليلحقها أولادها، وأطفال الحوائج: صغارها، واحدها طفل،... يعني حاجة يسيرة، مثل قدح نارٍ، أو نزولٍ لبولٍ وما أشبههُ))[18].

وذكر السيرافي أنَّ قولهُ: (((لأذأبَنَّ) من الذُّوب، وهو إدامة السير، يقول: لأرتحِلَنَّ إلى هؤلاء القوم الكرام، ولا أتلبَّث إلَّا أنْ يمنعني طفل؛ يريد أنَّهُ يمنعهُ من السير أن تلد الناقة فتعوقهُ عن المسير، والطفلُ: ولدها، وقيلَ: إنَّ الطفلُ اللَّيل، وقيلَ: الطفلُ: النَّار؛ أي: أقتدحُ لأختبزُ وأُعرِّج لذلك))[19] .

ونقل ابن السيد البطليوسي في كتابه(الحلل في شرح أبيات الجمل) قول بعضهم فقال: ((فقال قومٌ: ولدُ الناقة، أي: إلَّا أنْ تلد ناقتي، فأُعرّج عليها، وقيلَ: أراد بالطفل : ما يسقط من الزند إذا قدح، أي: إلَّا أنْ أقدحَ نارًا، فأنزل...، وقال قومٌ: أراد بالطفلِ: إصفرار الشمس، وميلها للغروب. والأشهر في هذا " طَفَل" بفتح الطاء والفاء))[20]. ويقول أيضًا: ((قال ابن قتيبة: الطَّفْل: صلاة لهم كانوا يصلّونها عند غروب الشمس))[21]. وكل ما ورد من المعاني المحتملة للفظة (الطفل) من كونه آبن ناقته إذا ولدت، أو النار التي توقد لأجل الخبز، أو الوقوف لأداء حاجة يسيرة كقدح نارٍ أو النزول للبول، وما أشبههُ، أو على رأي من يقول: إصفرار الشمس وحلول الليل والظلام وتوقف الشاعر عن المسير، أو من يقول: أنَّ الطَّفل صلاةٌ لهم يُصلونها عند غروب الشمس، أو أي سبب آخر، فالمغزى منه أنَّ يتأخر لأي سبب في الوصول إلى الممدوح.

والاستثناء تام متصل مثبت أخرج حكم ما بعد (إلَّا) وهو العائق الذي سيصيبه في المستقبل بدلالة (أنْ) المصدرية، من دؤوبه بالسير إلى ممدوحه، والمصدر المؤول (أنْ يعرجني) في محلِّ جزم جملة الشرط، وجواب الشرط محذوف يُقدِّر ما قبله وكأنَّ المعنى: إنني سأكون على هذه الحالة إلَّا إذا أعرجني طفلٌ فيؤخّرني عن المسير، وبهذا فإنَّ التركيب (إلَّا أنْ) يعطينا دلالة المنع أو العائق في المستقبل القريب الذي ينوي الشاعر السفر

فيه بسبب اقتران الفعل المضارع بـ(أنْ) المصدرية التي تفيد الاستقبال، فأراد أن يبيّن أن العائق في المستقبل هو فقط مَنْ يؤخِّره عن الوصول إليه.

فنلحظ إصرار المتكلم ودأبه للتوجّه إلى الممدوح وشدّة ولعه بذلك، جعل من مجيء الاستثناء معضِّداً لإرادة الشاعر مظهرًا لتصميمه على السير فاستعمل الفعل(لأرتحلنَّ) للدلالة على ترك داره وعدم رغبته في الرجوع إليها. قال ابن سيده: ((ارتحلَ القومُ عن المكان، ورحلَ عن المكانِ يرحَلُ وهو راحِلٌ من قومٍ رُحَّل: انتقلَ))[22]. وقال الزمخشري: ((رحلَ عن البلَدِ: ظعنَ عنهُ، وارتحلَ وترحلَ، ورحَّلتهُ أنا، وغداً يوم الرحيل والرحلة، ومكّة رحلتي: وجهي الذي أريد أن أرتحلَ إليه))[23] . واستعملَ الفعل (لأدأبَنَّ) الذي أصلهُ(دَأَبَ) من (الدُّؤوُب) لتأكيد المبالغة في السير[24]، ولم يكتفِ الشاعر بذكر الفعلين(لأرتحِلَنَّ) و(لأدأبَنَّ) فقد أكَّدها بنون التوكيد للدلالة على عزمه السفر وشوقه في الوصول إلى الممدوح بكل السبل.

4- قال الشاعر زهير بن أبي سلمى [25]: { البحر الوافر}

فَلا مُستَكرَهونَ لِما مَنَعتُم وَلا تُعطونَ *إِلَّا أَنْ تَشاؤوا

أكَّدَ الشاعر بحنكته السياسية بأنهم غير مكرهين على ما منعهم الوفاء بالجوار، وتأدية ما بذمتهم من مال الرِّجل، وإنما يريد منهم أن يعطوا عن طيب نفس، في محاولةٍ لتحريك المشاعر الإنسانية لديهم فيعترفوا بالحقوق[26]. ودلالة كلمة (فَلا مُستَكرَهونَ) بمعنى ((أنتم لا تستكرهون إنَّما تعطون إن أعطيتم عن طيب نفس، وقال غيره: لا نكرهكم على الوفاء بالجوار))[27] .

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: ((كره: يقال فعلتُهُ على كُرهٍ وفعلتُهُ كُرَهاً، إذا ضمّوا وخفّفوا قالوا: كُرْه، وإذا فتحوا قالوا: كَرْه. والكَرْه: المكروهُ. ورجُلٌ كَرْهٌ مُتكَرِّهٌ. وأمرٌ كَريهٌ مُستكرَهٌ. وامرأةٌ مُسْتكرِهةٌ: غُصِبَتْ نفسها فأُكرِهَتْ على ذلك. وأكرهتُهُ: حملتُهُ على أمرٍ وهو كارهٌ. والكريهةُ: الشّدِة في الحربِ، وكذلك الكراهة {وهي} نوازلُ الدّهرِ. وتقول: كَرِهْتُهُ كَراهةً وكَراهِيّةً ومَكرَهةً))[28] .

ومحلِّ الشاهد هو قوله: " ولا تعطونَ إلَّا أنْ تشاؤوا" ، فأمَّا (لا) فهي نافية، قال المرادي: ((وأمَّا النافية غير العاطفة والجوابية، فإنها تدخل على الأسماء، والأفعال. فإذا دخلت على الفعل فالغالب أن يكون مضارعًا. ونصَّ الزمخشري، ومعظم المتأخرين، على أنَّها تخلصهُ للاستقبال. وهو ظاهر مذهب سيبويه. وذهب الأخفش، والمبرّد، وتبعهما ابن مالك، إلى أن ذلك غير لازم، بل قد يكون المنفي بها للحال))[29] . والفعل المضارع بعدها يدلُّ على المناولة، وفيه يقول ابن منظور: ((عطا: العطوُ: التَّناوُلُ، يُقال منهُ: عطوتُ أعطو... وعَطا الشيء وعَطا إليهِ عَطْواً: تناولهُ...والعطاءُ والعطيَّة: اسمٌ لِمَا يُعطى، والجمعُ عطايا وأعطية، وأَعطياتٌ جمع الجمع... والإعطاءُ والمُعاطاةُ جميعًا: المُناولة، وقد أعطاهُ الشيء، وعطوتُ الشيءَ: تناولتهُ باليدِ))[30].

وبهذا فإن التركيب (إلَّا أنْ) قد جاء في سياق النفي دالًّا على أن الاستثناء مفرّغ، وبهذا تكون الأداة (إلَّا) أفادت الحصر بدلالة السياق قبلها، والمصدر المؤول من (أنْ) المصدرية والفعل وهو(أن تشاؤوا) في محلِّ جر بحرف الجر المقدّر وهو(الباء) والتقدير: " بمشيئتكم" ، وشبه الجملة متعلقة بحالٍ من الأحوالِ بدلالة الاستقبال بـ(أَنْ) المصدرية مع فعلها محذوف؛ لأنّهُ قد حصر صاحب الحال بالحالِ، وعلى هذا يكون المصدر في محلِّ نصب حال؛ لأنَّ الأمر متعلّق بمشيئتهم على الإعطاء [31] . أو يكون في محلِّ نصب مفعول به؛ لأنَّ الفعل (أعطى) متعدٍ إلى المفعول به.

5- قال الشاعر الأعشى [32] : {البحر الطويل}

أراني وَعَمراً سنيناً دَقُّ مَنشِمٍ فلم يَبقَ إلَّا أنْ أُجَنَّ وَيَكلَبا

وضّح الشاعر في قصيدته التي كان يهجو بها عمر بن المنذر، ويعاتب بني سعد بن قيس، وخصوصًا في هذا البيت بإظهارِ العيوب بينهم لفترة طويلة من الزمن فلم يبقَ إلَّا الجنون بينهم؛ بسبب العداوة المستمرة والبغضاء بينهم.

قال الأزهري: ((دقَّ: قال اللَّيث: الدُّقُّ مصدر قولك دققتُ الدَّواءَ أدقُّه دقًّا، وهو الرَّضُّ، والدَّقاقُ فُتاتُ كل شيءٍ دُقَّ... ومنهُ قول زهير: ودقُّوا بينهم عطر منشَمِ أي: أظهروا العيوبَ والعداوات، ويقالُ في التهدُّد لأدقَّنَّ

شُقورِكَ أي: لأُظهرَنَّ أمورك))[33]. وفي دلالة(منشم) يقول: ((والمنشمُ: شيءٌ يكون في سُنبل العِطْر، يُسميهِ العطَّارون روقٌ وهو سُمُّ ساعة. وقال بعضهم: هي ثمرةٌ سوداءُ مُنتنةٌ))[34] .

ومحلَّ الشاهد في البيت الشعري هو " فلم يبقَ إلَّا أنْ أُجنَّ ويكلبا" بعد أن اتضحت دلالة (دقُّ منشمِ) وهي العداء المستمر بينهم وإظهار العيوب بينهم، فإن السياق في محلِّ الشاهد غير مثبت لوجود الأداة (لم) ودخولها على الفعل المضارع وهي((حرف نفي وجزم وقلب. إنه ينفي حدوث الفعل المضارع ويجزمهُ ويقلب معناه من الحال إلى الماضي...))[35]. وكان لدخولها على الفعل المضارع (يبقى) وعملت فيه الجزم والقلب إلى المضيِّ.

وقال ابن فارس في دلالة الفعل(بقي): ((الباءُ والقافُ والياءُ أصلٌ واحدٌ، وهو الدوام. قال الخليلُ: يُقالُ: بقيَ الشَّيءُ يبقى بقاءً، وهو ضِدُّ الفناءِ. قال: ولغةُ طيٍّ بقى يبقى، وكذلك لُغتُهُم في كُلِّ مكسورٍ ما قبلها، يجعلونها ألفًا نحو بقى ورضا، وإنَّما فعلوا ذلك لأنَّهُم يكرهونَ اجتماعَ الكسرة والياء، فيفتحونَ ما قبل الياء فتنقلبُ الياءُ ألفًا...))[36]. وتتضح دلالة الفعل(يبقى) على المكث وفاعلهُ يفهم من سياق الكلام.

هذا العموم في العداء يأتي بالتركيب الاستثنائي المقصور ليوضّح ما الذي سيبقى أمام الخصمين، فعظيم ما كانوا فيه استلزم أن يأتي بتركيب القصر هذا؛ وهو نمط في استعمال أداة الاستثناء على نحو فيه اختلاف واضح أنَّ أركان الاستثناء المقرونة غير تامّة والسياق غير مثبت لوجود الأداة (لا) وإن دلَّ هذا فإنهُ يدلُّ على أنَّ الاستثناء مفرّغ والأداة (إلَّا) أفادت الحصر، والمصدر المؤول من(أنْ والفعل) في محلِّ رفع فاعل، و(أنْ) المصدرية أعطت دلالة الاستقبال مع فعلها في أنَّهُ " لم يبقَ إلَّا أنْ يُجَنَّ ويُكلب ". وقيلَ: ((الكلب داء يشبه الجنون يأخذ الكلاب فتعض الناس، ويصاب من تعضهُ بمثل ذلك الداء))[37]. وعلى هذا فإنّهُ لا يخفى على السامع أنَّ الشاعر الأعشى قد تميّز في هجائهِ عن بقيّة الشعراء في عصره، ((ولا نشك في أنَّ هذا الذوق جعلهُ في أهاجيه ينحو نحو السخرية من مهجوّه في كثير من شعره، وكأنَّما يجد فيه مرارة أشدَّ وألذع من مرارة الهجاء المقذع))[38] .

وهم بهذا فلقد افترقوا في عداء كل شديد إلَّا شيئًا يوفق ما كانوا فيه، فجاء بنفي الفعل فحوّلَ المضارع إلى الماضي بمعنى انتهت كل أفعالهم في العداء فناسب ههنا مجيء التركيب (إلَّا أنْ) مما أضفى على البيت الشعري معنى جديدًا وهو أنَّ كل الأمور التي أحدثت بينهما العداوة والبغضاء والنفور باقية ولا تنتهي إلَّا أنْ يُصاب أحدهم بداء يفقده عقله في المستقبل القريب.

6- قال الشاعر كعب بن زهير [39] : {البحر البسيط}

لقَدْ أقومُ مقاماً لو يقومُ بهِ أرى وأسمعُ ما لو يسمَعُ الفيلُ
لظَلَّ يرعَدُ إلَّا أنْ يكونَ لهُ من الرَّسولِ *بإذنِ اللهِ تنويلُ

وضّحَ الشاعر في هذه الأبيات عظمة الرسول الكريم محمد **"صلى الله عليه وآله وسلّم"** من خلال تشبيههِ للعظمة التي رآها من النبي محمد**" صلى الله عليه وآله وسلّم "** بأنَّ الفيل لو رآها لظلَّ يرعدُ، واختصّ الفيل في تشبيههِ؛ لأنهُ أضخم وأعظم الحيوانات، فأراد بذلك أن يقول: أقوى وأعظم شخص يهتز ويضعف أمام شخصه العظيم، وليبقى على حالة من الخوف والذعر إلَّا أنْ يحصل على الأمان والعفو من الرسول الكريم **" صلى الله عليه وآله وسلّم"** .

قال ابن فارس في بيان دلالة لفظة (يرعد): (("رَعَدَ" الرَّاءُ والعينُ والدَّال أصلٌ واحدٌ يَدلُّ على حركةٍ واضطرابٍ. وكُلَّ شيءٍ اضطربَ فقد ارتعد. ومنه الرِّعديةُ والرِّعديدُ: الجبانُ. وأُرعدت فرائصُ الرَّجل عند الفزع ... ومن الباب الرَّعْدُ، وهو مصعُ ملكٍ يسوقُ السَّحابَ. والمصعُ: الحركةُ والذَّهابُ والمجيءُ ... ثُمَّ يتصرَّفُ في الرَّعدِ، فيقالُ رعدتِ السماءُ وبرقت. ورَعَدَ الرَّجلُ وبرقَ، إذا أرغدَ وتهدَّدَ))[40].

((والتنويلُ من النائل وهو العطاءُ، يقال: نِلته وأنلْتُه . والتنويل هنا : الأمان والعفو))[41]، ومعنى البيت بدلالة البيت السابق له، ((فقد جاء في اعتذار الخوف للفت الأسماع والأخذ بها في سبيل توصيل رعبه كله، حتى أنه جاء لتشبيه حالة رعبه بمشبّه به هو الفيل الذي لم تألفهُ الصحراء ولم تعايش مزاياه، أخذ منهُ الشاعر ما هوّلهُ حجمهُ عنده من دون مراعاة لأبعاد التشبيه المعنوية))[42] .

كما أنَّ في البيت الشعري ((التفات من خطاب الرسول **" صلى الله عليه وآله وسلّم"** إلى الإخبار عن نفسه وإظهار مقدار ما في قلبه من خوفه من النبي **" صلى الله عليه وآله وسلّم"** إذا كان أهدر دمهُ))[43].

وقولهُ: " لظلَّ يرعدُ" اللام في " ظلَّ" رابطة لجواب الشرط غير الجازم الواقع في الشطر الثاني من البيت السابق، وهي تفيد التوكيد ودخولها على الفعل الماضي الناقص" ظلَّ" الذي يعطي دلالة الدوام والاستمرار كما قال الشيخ مصطفى الغلاييني: ((و" ظلَّ" بمعنى دام واستمر))[44] وهي ترفع الأول اسمًا لها وتنصب الثاني خبرًا لها.

قال عباس حسن في كتابه: ((ظلَّ: تفيد مع معموليها اتصاف اسمها بمعنى خبرها طول النهار غالبًا، في زمنٍ ماض، أو حاضر، أو مستقبل، بحيث يناسب دلالة الصيغة المذكورة في الجملة نحو: ظلَّ الجوُّ معتدلاً... وتستعمل كثيراً بمعنى: " صار" عند وجود قرينة؛ فتعمل بشروطها؛ نحو قوله تعالى :(**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا**)، أي: صارَ. وقد تستعمل تامّة في نحو: ظلَّ الحرُّ؛ بمعنى: دامَ وطالَ...))[45]، واسمها الضمير المستتر تقديره (هو) الذي يعود على الفيل في البيت السابق، والفعل المضارع (يرعد) الذي يدل على الحركة والاضطراب كما بيّنا دلالتهُ مسبقًا، وفاعله الضمير المستتر تقديره (هو) يعود على اسم" ظلَّ" والجملة الفعلية في محلٍّ نصب خبر " ظلَّ".

وهذا التركيب الشرطي الذي استدعى وجود (إلَّا أنْ) في سياق الكلام، والتأكيد على حالة الشاعر المضطربة وخوفه من شخص الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يطلب العفو والصفح منه، فجاء المصدر المؤول من (أنْ) المصدرية والفعل في محلٍّ نصب مستثنى؛ لأنَّ الأداة (إلَّا) جاءت في الاستثناء المنقطع بمعنى (لكن) والمستثنى ليس من جنس المستثنى منهُ؛ لأنَّ جنس التنويل وهو(التهدئة) مغاير لجنس المستثنى منه وهو(يرعد) وهو بمعنى (الخوف) المصاحب للمتكلم ، والتقدير: (إلَّا كون له من الرسول تنويلُ)، وبهذا تكون دلالة (أنْ) مع الفعل المضارع أفادت معنى الاستقبال، والفعل المضارع أعطى دلالة الاستمرار على هذه الحالة، فأضفى التركيب مع الفعل التجدد والدوام فيقودنا إلى استمرار هيبة الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والخشية منهُ وبيان عظمته في كُلِّ الأحوال الحالية والمستقبلية.

7- قال الشاعر لبيد بن ربيعة [46]: {البحر الطويل}

وحيَّ السُّواري إنْ أقولُ*لجمعهم على النأيِ إلَّا أنْ يُحيّا ويسلما

وضّحَ الشاعر بدلالة الابيات السابقة، بأنَّهُ يخاطب قبيلة من القبائل أو أي شيءٍ آخر فكأنهُ يقول: إنَّ من ينأى أي: يبعد عن المخاطر يُحيَّا ويسلم بمعنى (ما أقول) لجمعهم على الرغم من بعده إلَّا التحيَّة والسلام له.

ابتدأ الشاعر البيت الشعري بـ (حَيَّ السُّواري) ودلالة لفظة (حَيَّ) في سياق البيت على أنَّها اسم فعل بمعنى أقبِل أو عجّل، والسياق في ظاهره مدح، ولفظة (السُّواري) كما قيلَ في شرح الديوان: ((السُّواري: بنو عبد الله بن ابي بكر بن كلاب، ويسمّون أيضًا بالسوريات))[47] .

قال ابن سيده: ((والسريريات بناتُ عبد الله بن أبي بكر بن كُلَاب وإياهُم عنى لبيدٌ بقوله(وحَيَّ السُّواري...))[48]. والأداة (إنْ) نافية غير عاملة بمعنى (ما)؛ لأنَّ من شروط عملها إذا انتقض نفيها بـ(إلَّا) صارت (إنْ) نافية غير عاملة، وأعربنا الأداة (إلَّا) بعدها أداة حصر كما في قوله تعالى: (**قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا**) {إبراهيم :10}، وعلى هذا فإنَّ (أنْ) في الآية المباركة بمعنى (ما) وإعرابها" نافية مشبهة بليس غير عاملة "[49] بمعنى (ما) أي: (ما أقُولَ لجمعِهِمْ)، ومحلّ الشاهد في البيت الشعري هو (على النأي إلَّا أنْ يُحيَّا).

قال ابن فارس في دلالة لفظ (نأي): ((النُّونُ والهمزةُ والياء كلمتان: النُّوىُ والنَّأيُ... وأما النَّأيُ فالبعدُ، يقالُ نأى ينأى نأيًا، وانتأى: افتعل منهُ. والمُنتأى: الموضعُ البعيد))[50] ، وقيلَ: ((والنَّأيُ: البُعدُ والنَّائي: البعيدُ، نأى ينأى نأيًا. والانتياءُ: الافتعالُ في النَّأي. والمُنتأى: الموضع البعيد. ونأوتُ: لُغةٌ في نأيتُ ونأيتهُ: بمعنى نأيتُ عنهُ، والانتياءُ افتعالٌ: منهُ))[51] .

وبهذا اتضحت دلالة (النَّأي) وهو البعد، وبعد ذلك استدعى السياق المنفي بالأداة (إن) والتأكيد على بعدهم بـ(اللام) في قوله (لجمعهم)، جاء التركيب (إلَّا أنْ) ليدل على أن الاستثناء في البيت الشعري مفرغ؛ لأنهُ فرّغ العامل للعمل فيه، و(إلَّا) بهذه الحالة فهي أداة حصر، والمستثنى منه محذوف، والمصدر المؤول من(أنْ والفعل) بعد(إلَّا) في محل نصب مفعول به [52]، والتقدير: (إلَّا التحية والسلام). وبهذا فإنَّ التركيب الاستثنائي الذي خرج لغرض الحصر والتخصيص، فقد حصر الفعل المتصرف وخصّصهُ للاستقبال؛ لأنها وأقصد (أنْ) المصدرية- مع فعلها بمنزلة مصدره ودلالتهما معًا على الدوام والاستمرار مما دلَّ على ذلك الإخبار عنهما بالتحية والسلام.

8- قال الشاعر لبيد بن ربيعة العامري [53] : {البحر الطويل}

فبادُوا فما أمسَى على الأرضِ مِنهُمُ لعمــرُكَ إلَّا أنْ يُخبَّرَ سَـــــائِلُ

كان الشاعر في قصيدته يمدح قبيلتي عدنان ومعد ويقول إن هذه القبائل وشخوصها قد ماتت لكن بقيت أمجادهم وأفعالهم الكثيرة التي خلدها التاريخ وما زالت تُذكر، وفي هذا البيت وصف جماعة من الناس فهو يؤكّد انتهائهم بدلالة اللفظة (فبادُوا)؛ لأنَّ ((بادوا : فنوا))[54] .أي عن طريق الفناء بمعنى الإبادة والقتل ويقسم على السائل أن لا يسأل عن حالهم؛ لأنَّهم هلكوا جميعًا فلم يبقَ لمن يسأل عنهم إلَّا أمجادهم فما بالكَ بمن بقيَ منهم، ويقصد بذلك((ذكرهُ للنعمان بن منذر وعظمة فعالهِ وسعةِ سلطانهِ))[55] .

قال ابن فارس: (("بَيَدَ" الباءُ والياءُ والدَّالُ أصلٌ {واحدٌ} وهو أن يُؤديَ الشَّيءُ. يُقال: بادَ الشَّيءُ بَيْدًا وبيودًا، إذا أوديَ))[56] . وقال ابن منظور في اللسان: ((بيدَ: باد الشَّيءُ يبيدُ بيدًا وبيادًا وبيودًا... وبادَ يبيدُ بيدًا إذا هلك... وأبادهُ الله أي أهلكهُ... والإبادةُ: الإهلاك، والجمعُ بِيدٌ))[57]. و(أمسى) من نظائر: أصبحَ من أخوات كان وفيها يقول عباس حسن: ((أمسى: تفيد مع معموليها اتصاف اسمها بمعنى خبرها، مساءً في زمن يناسب صيغتها؛ مثل: أمسى المجاهد قريراً. وتكون كثيرًا بمعنى:" صارَ" فتعمل بشروطها؛ مثل اقتحمَ العلمُ الفضاءَ المجهول: فأمسى معلومًا؛ أي: صارَ معلومًا؛ لأن المراد ليس التقيّد بوقت المساء، وإنَّما المراد التحول و الانتقال))[58] .

وفي بيان شروط عملها، يقول عباس حسن: ((أنَّها لا تعمل إلَّا بشرط أن يتأخر اسمها عنها، وأن يكون خبرها غير إنشائي،... وأن يكون الاسم والخبر مذكورَينِ معًا، ولا يصحُّ- مطلقًا- حذفهما معًا، ولا حذفَ أحدهما...))[59]، وهذا ما نلحظهُ من خلال سياق البيت الشعري في أنَّ اسمها قد جاءَ متأخرًا عنها، وحقيقة أنهُ لم يمضِ عليه المساء؛ لأنَّ في " أمسى" دلالة على الحزم والإطلاق؛ وهذا ما استدعى وجود التركيب الاستثنائي المسبوق بالقسم ليجدد من هذا الإطلاق؛ لأنَّ في القسم تقويةٌ في النفسِ لدى السامع، كما قال برهان الدين في كتابه(إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك): ((فتقوية المعنى في النفس شمل: التوكيد بالقسم،...))[60]،((فجاء هنا بالقسم (لعمرُكَ)؛ ليهول المصيبة التي حلَّت بهلاك وضياع هذا الملك العظيم، وما آل إليه من خرابٍ وفناء، بحيث عاد ذكرى من الذكريات، وأثرًا عفىّ عليه الزمان. ولا شكَّ أنَّ لبيدًا ينظر إلى هذا المصير بحزن وأسف ونفس متألمة، وهو حين يذكر النعمان ويأسف لضياع ملكه، إنَّما يذكر عهدًا من شبابه هو وأيّامًا له زاهية في مجالسِ هذا الملك، نالَ فيها المكانة الرفيعة والحظوة الكبيرة، وأبلى فيها البلاء العظيم))[61] .

وبهذا جاء التركيب (إلَّا أنْ) بعد القسم في سياق النفي ليدلّ على أنَّ الاستثناء تامٌّ منفي والأداة (إلَّا) أفادت الإخراج والتخصيص، والمستثنى منهُ (الهاء) في (منهم)، و(أنْ) المصدرية مع فعلها في تأويل مصدر في محلِّ رفع اسم " أمسى" والتقدير: إلَّا إخبارهم [62] ، وأنَّ الشاعر لبيد استطاع أن يستخلص الموعظة والعبرة في هلاك النعمان بن منذر وكيف أنَّ مجد الدنيا فانٍ وأنَّ المنيّةَ لا مناصَ منها.

خاتمة البحث:

ممَّا تقدم يتضح للباحث أن التركيب الاستثنائي(إلَّا أنْ) يعد من التراكيب التي تضفي كثيرًا من الدلالات على كلام العرب وبالخصوص الشعر الجاهلي، وتنحى فيه إلى عدد ليس بالقليل من الدلالات التي تزودهما بالحيوية وتجعل المتلقي يطل على نوافذ جديدة لا عهد له بها من قبل ومن ساقه إليها هو التركيب النحوي(إلَّا أنْ)، هو أكثر ارتباطًا بالاستثناء المفرغ نسبة الى أنواع الأخرى للاستثناء، وأرى أن سبب ذلك يعود إلى قوة المعنى في هذا النوع مع سهولة تقدير المستثنى منه المحذوف. فمع الايجاز لا اخلال في المعنى المراد. فتارة نجد التركيب يأخذ بنا إلى دلالة الحصر والتخصيص، ومرَة يأتي للدلالة على الامتناع والنفي الشديد وكانت دلالته الأساسية على الإصرار، في حين آخر جاء دالاً على الشرط عن طريق الاستثناء المفرغ، وفي حالة أخرى نراه دالاً على الاستمرار والتجدد، ومرة يهيمن على دلالة التأكيد، وتأتي الدلالات تباعًا في بقية الشواهد.

هوامش البحث:

[1] ديوان امرئ القيس، تقديم وشرح: حنا الفاخوري، دار الجبل، بيروت، لبنان، 2005م : 324.

(2) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك(ت686ه)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، 1420ه – 2000م : 133/1.

(3) اللمحة في شرح الملحة، محمد بن حسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ(ت: 720ه)، تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة- السعودية، ط1، 1424ه – 2004م : 483/1.

(4) تهذيب اللغة، للأزهري: 58/8(مادة غمضَ).

(5) مقاييس اللغة، ابن فارس: 395/4-396 (مادة غمض)

(6) ينظر: شرح ديوان امرئ القيس ، تح: حسن السندولي ، وراجعها وشرحها: أسامة صلاح الدين منيمنة، دار إحياء العلوم، بيروت – لبنان، ط1، 1410ه-1999م :134.

(7) تهذيب اللغة، للأزهري: 340/9 (مادّة كبَّ).

(8) شرح ديوان رئيس الشعراء أبي الحارث الشهير بامرئ القيس بن حجر الكندي، شرحهُ: أبو بكر عاصم بن أيّوب البطليوسي(ت: 494ه)، اعتنى به: محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان : 242.

(9) ديوان شعر المتلمس الضبعي رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، ت: حسن كامل الصّيرفي، جامعة الدول العربية ، معهد المخطوطات العربية، 1390ه-1971م : 30.

(10) ديوان شعر المتلمس الضبعي رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي: 30.

(11) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس: 45/1 (مادة أَبَيَ).

(12) لسان العرب، ابن منظور: 3/14 (فصل الألف) (مادة أَبَيَ).

(13) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهورة بـ(شرح الشواهد الكبرى)، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني(ت855ه) ، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان، د. ت ، د. ط: 526/3.

(14) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء(ت207)، تح: أحمد يوسف النجاني، محمد علي النجّار، عبد الفتاح إسماعيل الشبلي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1، د. ت :433/1.

(15) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، العيني: 526/3.

(16) ديوان زهير بن أبي سلمى، اعتنى به وشرحهُ: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط1426،2ه-2005م: 48.

(17) ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح وقدّمَ لهُ الأستاذ: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1408-1988م: 84.

(18) تهذيب اللغة، للأزهري(محمد بن أحمد، ت370ه)، تح: محم عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط1، 2001م: 236/13(مادة طفلَ) ؛ وينظر: لسان العرب، ابن منظور :403/11(مادة طفلَ)؛ وينظر: تاج العروس: 371/2 (مادة طفل).

(19) شرح أبيات إصلاح المنطق لابن السِّكّيت، أبي محمد يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي(ت385ه)، تح: ياسين محمد السَّواس، الدار المتَّحدة للطباعة والنشر، سوريا- دمشق، ط1، 1412ه-1992م :159.

(20) الحلل في شرح أبيات الجمل، لأبي محمد بن عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي(ت521ه)، قرأهُ وعلّقَ عليه: الدكتور يحيى مراد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1424ه-2003م: 87-88.

(21) المصدر نفسه: 88.

(22) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت458ه)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1421ه-2000م: 302/3 (مادة رحلَ).

(23) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، جار الله(ت538ه)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1419ه-1998م :343/1(مادة رحلَ).

(24) ينظر: العين، الفراهيدي: 85/8 (مادة دأب)؛ تهذيب اللغة، للأزهري: 142/14 (مادة دأبَ)؛ لسان العرب، ابن منظور: 369/1 (فصل الدال المهملة) (مادة دأبَ).

(25) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني، نسخة مصوّرة عن طبعة: دار الكتب القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1944م : 75.

*ويُروى (ولا معطون) بدل(ولا تعطون). ينظر: ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحهُ وقدّمَ لهُ : الأستاذ علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1408ه-1988م : 18.

(26) الدعوة إلى السلام من الشعر الجاهلي، دراسة في الموضوعات والخصائص، عبد علي عبيد الشمّري، مركز الكتاب الأكاديمي، 2017م: 220.

(27) ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحهُ وقدّمَ له: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1408ه-1988م:18.

(28) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي: 376/3 (مادة كَرَهَ).

(29) الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي(ت749ه)، تح: د. فخر الدين قباوة ، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1413ه-1992م :296/1.
(30) لسان العرب، ابن منظور: 15/68-69 (مادة عطا)(فصل العين المهملة).
(31) ينظر: الاستثناء ومعالمه بين القاعدة النحوية والواقع الاستعمالي من خلال معلقات العرب العشرة، خالد بن صالح الشراري، أطروحة دكتوراه، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤته، 2011 : 48 (إشراف د. محمد أمين).
(32) ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، شرح وتعليق: د. محمد حسين، مكتبة الآداب، المطبعة النموذجية: 117.
(33) تهذيب اللغة، للأزهري: 221/8 (مادة دقّ) (باب القاف والدال).
(34) المصدر نفسه: 261/11 (مادة نشم)
((ومنشم : امرأةٌ من حِميَر أو همدان عطارة إذا تطيبوا بطيبها اشتدت الحرب بينهم، فصارت مثلاً في الشيء. والمنشم: حبٌّ من العطر الصِّغار شاقُّ المِدّقّ. وفي كلام بعضهم: لمّا نشَّم الناسُ في عثمان، أي: طعنوا فيه ونالوا منهُ... ومنهُ: نشَّمَ القومُ في الأمرِ تنشيما...)). العين: 270/6(نشم).
(35) أدوات الإعراب، ظاهر شوكت البياتي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 1425-2005م: 209/1.
(36) مقاييس اللغة:276/1 (مادة بقي).
(37) ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق: د. محمد حسين: 117.
(38) تاريخ الأدب العربي(العصر الجاهلي) ، شوقي ضيف، أحمد شوقي عبد السلام ضيف (ت1426ه)، دار المعارف، ط11، القاهرة، مصر: 350/1.
(39) ديوان كعب بن زهير، تح: علي فاعور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1417 هـ - 1997م : 66 .
* ورد في عجز البيت (من النبي) بدلاً (من الرسول). ينظر: جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت 170 هـ)، تح: علي محمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع : 1/ 639.
(40) مقاييس اللغة : 2/ 411 . مادة (رَعَدَ) .
(41) شرح ديوان كعب بن زهير، صنعه الإمام أبي سعيد بن الحسن عبيد الله السكري، دار الكتب والوثائق القوميّة، القاهرة – مصر، ط3، 1423هـ- 2002م : 20 .
(42) بُردة كعب بن زهير قراءة أخرى، م.د : عبد نور داود، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد (50)، 13ربيع الثاني،1440ه، كانون الأول، 2018م: 194.
(43) شرح أبيات مغني اللبيب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت1093ه)، تح: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، بيروت- لبنان، ط1،(1414-1393ه): 50/5.
(44) جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني(ت1364ه)، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط28، 1414ه-1993م: 277/2.
(45) النحو الوافي، عباس حسن : 554/1 .
46() ديوان لبيد بن ربيعة، اعتنى به: حمدو طماس، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 1425ه-2004م: 125 .
* يروى: لن أقول: ينظر: ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت- لبنان: 196.
47() ديوان لبيد بن ربيعة، شرح الطوسي، تقديم: حنا نصر: 176، ينظر: ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت- لبنان: 196.
48() المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت458ه)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1421ه-2000م: 571/8(مادة سري).
49() ينظر: أدوات الإعراب، ظاهر شوكت البياتي: 40/1.
50() مقاييس اللغة: 5/377-378 (مادة نأي).
51() المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد(ت385ه)، تح: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط1، 1414ه-1994م: 1/ 419-420 (مادة نأي)
52() ينظر: الاستثناء ومعالمه بين القاعدة النحوية والواقع الاستعمالي من خلال معلقات العرب العشرة: 60.
53() ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر :136، ديوان لبيد بن ربيعة، اعتنى بهِ: حمدو طماس: 88.
54() ديوان لبيد بن ربيعة، شرح الطوسي: 148.
55() الأساليب الإنشائية في شعر لبيد بن ربيعة مواقعها ودلالاتها، رسالة ماجستير في البلاغة والنقد، إعداد الطالبة: بدرية منور العتبي، جامعة ام القرى، كلية اللغة العربية وآدابها، قسم الدراسات العليا، فرع الأدب والبلاغة، السعودية، 1430ه:111.
56() مقاييس اللغة: 325/1(مادة بَيَدَ).
57() لسان العرب: 97/3(مادة بيد).
58() النحو الوافي: 555/1.
59() المصدر نفسه: 546/1.

60() إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن قيم الجوزية(ت767ه)، تح: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف- الرياض، ط1، 1373ه-1954م:601/2.
61() الأساليب الإنشائية في شعر لبيد بن ربيعة: 111.
62() ينظر: الاستثناء ومعالمه بين القاعدة النحوية والواقع الاستعمالي من خلال معلقات العرب العشرة:59.

قائمة المصادر والمراجع:

• أدوات الإعراب، ظاهر شوكت البياتي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 1425-2005م.
• إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن قيم الجوزية(ت767ه)، تح: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف- الرياض، ط1، 1373ه-1954م.
• أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، جار الله(ت538ه)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1419ه-1998م .
• الأساليب الإنشائية في شعر لبيد بن ربيعة مواقعها ودلالاتها، رسالة ماجستير في البلاغة والنقد، إعداد الطالبة: بدرية منور العتبي، جامعة ام القرى، كلية اللغة العربية وآدابها، قسم الدراسات العليا، فرع الأدب والبلاغة، السعودية، 1430ه .
• الاستثناء ومعالمه بين القاعدة النحوية والواقع الاستعمالي من خلال معلقات العرب العشرة، خالد بن صالح الشراري، أطروحة دكتوراه، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤته، 2011، إشراف د. محمد أمين.
• بُردة كعب بن زهير قراءة أخرى، م.د : عبد نور داود، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد (50)، 13ربيع الثاني،1440ه، كانون الأول، 2018م.
• تاريخ الأدب العربي(العصر الجاهلي) ، شوقي ضيف، أحمد شوقي عبد السلام ضيف (ت1426ه)، دار المعارف، ط11، القاهرة، مصر.
• تهذيب اللغة، للأزهري(محمد بن أحمد، ت370ه)، تح: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط1، 2001م.
• جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني(ت1364ه)، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط28، 1414ه-1993م.
• جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت 170 هـ)، تح: علي محمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، د. ط، د. ت .
• الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي(ت749ه)، تح: د. فخر الدين قباوة ، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1413ه-1992م.
• الحلل في شرح أبيات الجمل، لأبي محمد بن عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي(ت521ه)، قرأهُ وعلّقَ عليه: الدكتور يحيى مراد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1424ه-2003م.
• الدعوة إلى السلام من الشعر الجاهلي، دراسة في الموضوعات والخصائص، عبد علي عبيد الشمّري، مركز الكتاب الأكاديمي، 2017م.
• ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، شرح وتعليق: د. محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميزت، المطبعة النموذجية ، د. ط، د. ت .
• ديوان امرئ القيس، تقديم وشرح: حنا الفاخوري، دار الجبل، بيروت، لبنان، د. ط، 2005م .
• ديوان زهير بن أبي سلمى، اعتنى به وشرحهُ: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط2، 1426ه-2005م .
• ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح وقدّمَ لهُ الأستاذ: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1408-1988م .

• ديوان شعر المتلمس الضبعي رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، ت: حسن كامل الصّيرفي، جامعة الدول العربية ، معهد المخطوطات العربية، د.ط،1390ه-1971م .
• ديوان كعب بن زهير، تح: علي حسن فاعور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د. ط، 1417هـ - 1997م .
• ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت- لبنان، د. ط، د. ت .
• ديوان لبيد بن ربيعة، اعتنى به: حمدو طماس، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 1425ه-2004م .
• ديوان لبيد بن ربيعة، شرح الطوسي، تقديم: الدكتور حنا نصر، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1414ه – 1993م .
• شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك(ت686ه)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، 1420ه – 2000م : 133/1.
• شرح أبيات إصلاح المنطق لابن السِّكّيت، أبي محمد يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي(ت385ه)، تح: ياسين محمد السَّواس، الدار المتَّحدة للطباعة والنشر، سوريا- دمشق، ط1، 1412ه-1992م.
• شرح أبيات مغني اللبيب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت1093ه)، تح: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، بيروت- لبنان، ط1414،1ه.
• شرح ديوان امرئ القيس، تح: حسن السندولي ، وراجعها وشرحها: أسامة صلاح الدين منيمنة، دار إحياء العلوم، بيروت – لبنان، ط1، 1410ه-1999م .
• شرح ديوان رئيس الشعراء أبي الحارث الشهير بامرئ القيس بن حجر الكندي، شرحهُ: أبو بكر عاصم بن أيّوب البطليوسي(ت: 494ه)، اعتنى به: محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د. ط، د. ت .
• شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني، نسخة مصوّرة عن طبعة: دار الكتب القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د. ط، 1944م .
• شرح ديوان كعب بن زهير، صنعه الإمام أبي سعيد بن الحسن عبيد الله السكري، دار الكتب والوثائق القوميّة، القاهرة – مصر، ط3، 1423هـ- 2002م .
• العين، أبو عبد الرحمن بن احمد بن عمر بن تميم الفراهيدي البصري(ت:170ه)، تح: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ط، د.ت.
• لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري(ت711ه)، دار صادر، بيروت – لبنان، ط3، 1414ه .
• اللمحة في شرح الملحة، محمد بن حسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ(ت: 720ه)، تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة- السعودية، ط1، 1424ه – 2004م : 483/1.
• المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت458ه)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1421ه-2000م.
• المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد(ت385ه)، تح: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط1، 1414ه-1994م.
• معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء(ت207)، تح: أحمد يوسف النجاني، محمد علي النجّار، عبد الفتاح إسماعيل الشبلي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1، د. ت.
• المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهورة بـ(شرح الشواهد الكبرى)، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني(ت855ه) ، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان، د. ت ، د. ط.
• مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسن(ت539)، تح: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط، 1399هـ-1979م .
• النحو الوافي، عباس حسن (ت1398هـ)، دار المعارف ، ط15، د. ت .